جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

اثر الطابع السري لأعمال اللجنة الدولية للصليب الأحمر على انشطتها اثناء النزاعات المسلحة

رسالة تقدمت بها

الطالبة

أبرار فاضل عواد

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات

نيل درجة الماجستير في القانون العام

بإشراف

أ.د حيدر كاظم عبد علي القريشي

أستاذ القانون الدولي العام

أ.م. د . خالد غالب مطر التميمي

أستاذ القانون الدولي العام المساعد

١٤٤٧ هـ

٢٠٢٦ م

الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

من سورة النساء الآيه (١١٤)

الاهداء

إلى أمي الغالية...

إلى القلب الذي ما عرف إلا الدعاء، وإلى اليد التي مسحت تعبي قبل أن أنطق به.يا من كنتِ سندي الصامت ونبضي حين يتسلل إلي اليأس.

أهديكِ هذا النجاح فهو ثمرة صبرك، وبركة دعائك، ونور حبك الذي لم ينطفئ يوماً, لكِ وحدك تنحني كلماتي امتناناً.

إلى أبي... رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، إلى من علمني أن الطموح طريق لا يترك... كنت الحلم الذي أسير نحوه، والصوت الذي ما زال يهمس في داخلي: تقدم أهديك هذا الإنجاز وفاءً لذكراك الطاهرة وأرجو أن يكون في صحيفتك نوراً، وفي مقامك رفعة فهذا النجاح يحمل اسمك قبل اسمي.

إلى نفسي...

إلى تلك الروح التي رفضت الاستسلام، وتحدت المستحيل، وحوّلت كل عقبة إلى خطوة نحو القمة، إلى تلك النفس التي صبرت حين طال الطريق، وثابرت حين أثقلها التعب، وآمنت بحلمها رغم كل العثرات إليكِ أهدي هذا الإنجاز، لأنك كنت القوة حين ضعف الجميع، والنور حين ضاق الأفق،هذا النجاح ما كان ليكتمل لولا عزيمتك، بلا خوف، بلا تردد، وبلا انتظار... ولولا إيمانك بأنك تستحقين الوصول.

إلى أختي ... إلى من تقاسمت معي فرحي وحزني التي أفهمتني أن العلم هو الحياة، وأنارت أمامي شموع الأمل أهدي لها رسالتي هذه رمزاً للمحبة والوفاء واعترافاً مني بفضلها عليَ

اهدي عملي المتواضع هذا إلى جميع ضحايا النزاعات المسلحة والانتهاكات الواقعة على البشر من بني البشر إلى كل من سعى ويسعى لحماية واسترداد الكرامة الإنسانية

الشكر والتقدير

إنني إذ أضع هذا البحث بين أيديكم، أتقدم بأسمى آيات الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل المشرف على هذه الرسالة البروفيسور حيدر كاظم عبد علي القريشي الذي أحاطني به من رعاية واهتمام طيلة مدة إعداد هذه الدراسة, و لما لمسته فيه من خلق رفيع وعلم غزير وتصويب سديد لما أظهرته قله خبرتي، اذ أمدني بأراء قيمة عكست خبرته الواسعة في مجال القانون الدولي الإنساني، وكان لذلك الأثر البالغ في إنجاز هذا العمل وإخراجه بالصورة التي هو عليها.

إلى روح أستاذي المرحوم الدكتور (خالد غالب مطر)

الذي عرف بين طلبته بسمو أخلاقه، ورقي تعامله، وتواضعه، وعلمه الغزير.

لقد كان لي شرف أن يُسجَّل اسمه ضمن المشرفين على هذه الرسالة، غير أن المرض حال دون أن أنال شرف الأخذ من علمه ونصائحه، فاختاره الله إلى جواره أثناء فترة الإشراف

رحمك الله أستاذي وسيبقى ذكرك الطيب وسيرتك العلمية حاضرين في الذاكرة

كذلك أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى الأساتذة الكرام رئيس لجنة المناقشة وأعضائها، الذين اقتطعوا من وقتهم الثمين شيئًا كثيرًا في قراءة الرسالة، ووضع ملاحظاتهم السديدة بشأنها، ومناقشاتهم الحكيمة التي أثرت الدراسة وأغنتها، آملةً أن يجدوا في ثناياها ما يؤلّف إضافةً جديدةً إلى المكتبة القانونية العراقية.

وأعبر عن امتناني لأساتذتي في قسم القانون، الذين كانوا منارات للعلم، ومصابيح للهداية الفكرية، فبفيض علمهم وسعة صدرهم، وتوجيهاتهم السديدة، تبلورت أفكار هذا البحث واستقام منهجه

ويطيب لي أن اعبر عن عميق امتناني واعتزازي بمعهد العلمين لما وفره من بيئة علمية رصينة، ورعاية أكاديمية أسهمت في ترسيخ أسس البحث العلمي وتعزيز روح المسؤولية المعرفية، هذا الصرح العلمي الموقر، الذي كان حاضنة للعلم والتميز ومنبرًا لإعداد الكفاءات العلمية، وميدانا لصقل الطاقات والطموحات

سائلة الله تعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ولبنة نافعةً في بناء المعرفة. الباحثة ابرار فاضل عواد

المستخلص

تتناول هذه الدراسة أثر الطابع السري لأعمال اللجنة الدولية للصليب الأحمر في أنشطتها أثناء النزاعات المسلحة، بوصفه منهجاً عملياً وقانونياً تعتمد عليه اللجنة في أداء وظيفتها الإنسانية .

وتنبع أهمية الموضوع من أن السرية تمثل إحدى الوسائل التي تساعد اللجنة على بناء الثقة مع أطراف النزاع، وتيسير الوصول إلى الضحايا، وزيارة أماكن الاحتجاز، ومتابعة أوضاع المدنيين والجرحى والمرضى والمحتجزين، وتقديم المساعدة الإنسانية في إطار من الحياد والاستقلال وعدم التحيز ولا تنظر الدراسة إلى السرية بوصفها غاية قائمة بذاتها، وإنما بوصفها أداة وظيفية مرتبطة بحماية الإنسان أثناء النزاعات المسلحة، وباستمرار قدرة اللجنة على الحوار مع الأطراف المعنية بعيداً عن التصعيد والتوظيف السياسي, كما تبحث الدراسة الأساس القانوني للطابع السري في ضوء اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية والاجتهاد القضائي الدولي، ولا سيما ما يتصل بامتياز عدم الإفصاح عن المعلومات السرية .

وتخلص الدراسة إلى أن انتهاك سرية عمل اللجنة قد ينعكس سلباً على ثقة أطراف النزاع بها، وعلى قدرتها في الوصول إلى الضحايا ومباشرة مهام الحماية والمساعدة وفي المقابل تؤكد الدراسة أن السرية لا ينبغي أن تفهم بوصفها امتيازاً مطلقاً، بل يجب أن تبقى محكومة بضوابط قانونية وإنسانية تمنع تحولها إلى وسيلة لحجب غير مشروع للمعلومات أو لتعطيل مقتضيات المساءلة.

محتويات الرسالة

الموضوع	من	الى
المقدمة	١	٥
الفصل الأول: مفهوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر والطابع السري لأعمالها	٦	٥٦
المبحث الأول:التعريف باللجنة الدولية للصليب الأحمر	٧	٣٤
المطلب الأول: الوضع القانوني للجنة الدولية للصليب الأحمر	٧	١٩
-الفرع الأول: الطبيعة القانونية للجنة الدولية للصليب الأحمر	٨	١٠
-الفرع الثاني: مزايا وحصانات اللجنة الدولية للصليب الأحمر	١٠	١٩
المطلب الثاني: مهام اللجنة الدولية للصليب الأحمر	١٩	٣٤
-الفرع الأول: حماية ضحايا النزاعات المسلحة	٢٠	٢٧
-الفرع الثاني: مساعدة ضحايا النزاعات المسلحة	٢٧	٣٤
المبحث الثاني: التعريف بالطابع السري لعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر	٣٤	٥٦
المطلب الأول: مفهوم الطابع السري لعمل اللجنة الدولية	٣٥	٤٩
-الفرع الأول: تعريف الطابع السري لعمل اللجنة الدولية ونطاقه	٣٦	٤٤
-الفرع الثاني: فعالية الطابع السري لعمل اللجنة	٤٥	٤٩
المطلب الثاني: الأساس القانوني لطابع السري لعمل اللجنة الدولية	٥٠	٥٦
-الفرع الأول: الأساس القانوني الاتفاقي	٥٠	٥٣
-الفرع الثاني: الأساس القانوني القضائي	٥٣	٥٦
الفصل الثاني: مبررات الطابع السري وتحديات انتهاكه	٥٧	٩٤
المبحث الأول: مبررات الطابع السري لعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر	٥٧	٧٢
المطلب الأول: المبررات الإنسانية للطابع السري	٥٨	٦٦
-الفرع الأول: الأثر الإنساني للحوار السري	٥٩	٦٤
-الفرع الثاني: تعزيز فاعلية العمل الإنساني	٦٤	٦٦
المطلب الثاني: المبررات الأمنية ومحاسبة المسؤولين	٦٧	٧٢
-الفرع الأول: المبررات الأمنية	٦٧	٧٠
-الفرع الثاني: محاسبة المسؤولين	٧٠	٧٢

الموضوع	من	الى
المبحث الثاني: تحديات انتهاك الطابع السري لعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر	٧٢	٩٤
المطلب الأول: التحديات المتعلقة بخطر حياد اللجنة واستقلالها	٧٣	٨١
-الفرع الأول: التحديات المتعلقة بحياد اللجنة	٧٣	٧٧
-الفرع الثاني: التحديات المتعلقة باستقلال اللجنة	٧٧	٨١
المطلب الثاني: التحديات المتعلقة بعرقلة وصول المساعدات الإنسانية	٨١	٩٤
-الفرع الأول: تعريف المساعدات الإنسانية	٨٢	٨٨
-الفرع الثاني: مظاهر التحديات المتعلقة بالمساعدات الإنسانية	٨٨	٩٤
الخاتمة (النتائج والمقترحات)	٩٥	٩٨
قائمة المصادر	٩٩	١١٠

اولاً:- التعريف بموضوع الدراسة:-

تقوم هذه الدراسة على بحث الطابع السري الذي يميز جانباً مهماً من أعمال اللجنة الدولية للصليب الأحمر أثناء النزاعات المسلحة، وبيان أثره في فاعلية أنشطتها الإنسانية .فاللجنة الدولية للصليب الأحمر ليست جهة إغاثية عادية، بل هيئة إنسانية مستقلة ومحايدة ترتبط ولايتها بحماية ضحايا النزاعات المسلحة ومساعدتهم والسعي إلى ضمان احترام قواعد القانون الدولي الإنساني .وتباشر اللجنة هذه الولاية في بيئات يطغى عليها التوتر وانعدام الثقة بين الأطراف، الأمر الذي يجعل الإعلان العلني عن كل ما تحصل عليه من معلومات أو ملاحظات أمراً قد يعرقل عملها أو يضر بالأشخاص الذين تسعى إلى حمايتهم .ومن هنا تبرز السرية بوصفها وسيلة تتيح للجنة إدارة الحوار مع أطراف النزاع، وزيارة المحتجزين، ومتابعة أوضاع المدنيين والجرحى والمرضى، وتقديم المساعدة الإنسانية بعيداً عن التسييس أو الاستغلال .غير أن هذه السرية تثير في الوقت ذاته إشكالية قانونية وإنسانية، لأنها تقع بين مقتضيات الحماية من جهة، ومتطلبات الشفافية والمساءلة من جهة أخرى .لذلك تسعى هذه الدراسة إلى بيان حدود هذا الطابع السري وأساسه القانوني وأثره العملي في أنشطة اللجنة الدولية أثناء النزاعات المسلحة.

ثانياً:- أهمية الدراسة:-

تبرز أهمية دراسة الطابع السري لعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر من كونه يرتبط مباشرة بقدرة اللجنة على أداء مهامها الإنسانية في ظروف النزاع المسلح .فالسرية تساعد على حماية الضحايا والمحتجزين والجرحى والمرضى، وتحافظ على الثقة الضرورية بين اللجنة وأطراف النزاع، وتمكنها من مواصلة الحوار والوصول إلى أماكن لا يمكن الوصول إليها في كثير من الأحيان عبر الخطاب العلني أو المواجهة المباشرة.

وتتجسد أهمية هذه الدراسة في ثلاثة مستويات متكاملة :-

١-أهمية نظرية تتمثل في ضبط مفهوم الطابع السري وبيان علاقته بالحياد والاستقلال وعدم التحيز

٢- أهمية عملية تتصل ببيان أثر السرية في الحماية والمساعدة وزيارة المحتجزين واستمرار الوصول الإنساني

٣- أهمية قانونية تتمثل في إبراز التوازن الواجب بين حماية المعلومات الإنسانية السرية ومتطلبات الشفافية والمساءلة، حتى لا تتحول السرية إلى حجب غير مشروع للمعلومات أو إلى وسيلة لتقويض الحماية الإنسانية.

ثالثاً:- أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلى:-

- بيان المبررات الإنسانية لاعتماد السرية في عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر وأثرها في حماية الضحايا.
- تحليل المبررات الأمنية للسرية وصلتها بحماية العاملين ومصادر المعلومات واستمرارية الوصول.
- تحديد أبرز تحديات انتهاك الطابع السري وآثارها على الحياد والاستقلال، وعلى عرقلة وصول المساعدات.
- تقديم مقترحات وتوصيات عملية وقانونية للحد من انتهاك السرية في عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر أثناء النزاعات المسلحة

رابعاً:- إشكالية الدراسة :-

تتمثل إشكالية الدراسة في بيان مدى تأثير الطابع السري لأعمال اللجنة الدولية للصليب الأحمر في فاعلية أنشطتها أثناء النزاعات المسلحة، وما الحدود القانونية والإنسانية التي تضبط هذا الطابع بحيث يبقى وسيلة لحماية الضحايا وضمان الوصول، ولا يتحول إلى حجب غير مشروع للمعلومات أو تعطيل لمقتضيات المساءلة .وتقوم هذه الإشكالية على التوازن الدقيق بين حاجة اللجنة إلى السرية من أجل بناء الثقة وممارسة مهامها، وبين ضرورة ألا تستعمل السرية على نحو يفرغ مبادئ الشفافية والمساءلة من مضمونها.

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات، أهمها :ما المقصود بالطابع السري في عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر؟ وما الأساس القانوني الاتفاقي والقضائي لهذا الطابع؟ وما علاقة السرية

بمبادئ الحياد والاستقلال وعدم التحيز؟ وكيف تؤثر السرية في حماية الضحايا وزيارة المحتجزين وتقديم المساعدة؟ وكيف ينعكس انتهاك السرية في ثقة أطراف النزاع باللجنة وفي قدرتها على الوصول؟ وما الضوابط التي ينبغي أن تحكم السرية حتى لا تتحول إلى وسيلة لحجب غير مشروع للمعلومات أو إلى عائق أمام المساءلة القانونية؟

خامساً:- نطاق الدراسة :-

ينحصر نطاق الدراسة موضوعياً في بحث الطابع السري لأعمال اللجنة الدولية للصليب الأحمر من حيث مفهومه، وأسسه القانونية، ومبرراته الإنسانية والأمنية، وتحديات انتهاكه، وأثره في أنشطة اللجنة أثناء النزاعات المسلحة .أما النطاق الزمني فيمتد من ترسخ الدور القانوني للجنة بموجب اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكوليها الإضافيين لعام 1977 وصولاً إلى الممارسات المعاصرة المرتبطة بحماية المعلومات الإنسانية الحساسة .أما النطاق المكاني فيشمل النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية التي تمارس فيها اللجنة أنشطتها، دون حصر الدراسة في دولة بعينها .ويتمثل النطاق القانوني والمادي في النصوص الاتفاقية ذات الصلة، ولا سيما اتفاقيات جنيف والبروتوكولات الإضافية والنظام الأساسي للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، فضلاً عن اتفاقات المقر والوضع القانوني وممارسات اللجنة وتقاريرها المنشورة.

سادساً:- مناهج الدراسة :-

اعتمدت هذه الدراسة المنهجين التحليلي والوصفي بحسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع .فقد استُخدم المنهج التحليلي لشرح المفاهيم القانونية المتصلة بالطابع السري وحدوده وأساسه القانوني، ولفهم علاقة السرية بمبادئ الحياد والاستقلال وعدم التحيز .كما استُخدم المنهج الوصفي لرصد صور انتهاك السرية والتحديات العملية التي قد تواجه اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الميدان، وبيان أثر ذلك في أنشطة الحماية والمساعدة والوصول الإنساني.

سابعاً:- الدراسات السابقة :-

أولاً:- تناولت دراسة دينا غسان دندش الموسومة (منهج السرية الخاص بعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر) مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٤٣، العدد ٥، ٢٠٢١

الأساس العملي لمنهج السرية الذي تعتمده اللجنة في حوارها مع أطراف النزاع وقد أبرزت الدراسة أن السرية ليست مجرد اختيار إداري، بل وسيلة للحفاظ على الثقة وتمكين اللجنة من معالجة الشواغل الإنسانية عبر الاتصال الثنائي غير العلني وتفيد هذه الدراسة الرسالة الحالية في توضيح الطبيعة العملية للسرية، إلا أن الرسالة الحالية تتجاوز عرض المنهج ذاته إلى تحليل أثره في أنشطة الحماية والمساعدة وزيارة المحتجزين أثناء النزاعات المسلحة

ثانياً:- عالجت دراسة آيات كاظم عبد علي الموسومة (تحديات عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ القانون الدولي الإنساني) رسالة ماجستير، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف، ٢٠٢٥.

التحديات التي تواجه اللجنة في الميدان، ولا سيما ما يتعلق بالقبول، والوصول إلى الضحايا، وصعوبة العمل في بيئات النزاع وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تكشف عن الجانب العملي للصعوبات التي تحد من فاعلية اللجنة، غير أن الرسالة الحالية تختلف عنها في أنها تجعل الطابع السري محوراً رئيسياً لقياس أثره في أنشطة اللجنة، بدلاً من تناوله بوصفه مجرد عنصر من عناصر التحديات العامة .

ثالثاً:- تناولت دراسة شريف عتلم حول دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في إنماء وتطوير قواعد القانون الدولي الإنساني,اللجنة الدولية للصليب الأحمر,٢٠١٠

المكانة القانونية للجنة ودورها في تطوير قواعد هذا القانون وتعزيز احترامه وتفيد هذه الدراسة في بيان الأساس العام لولاية اللجنة ومركزها القانوني الخاص، غير أن الرسالة الحالية لا تقف عند دور اللجنة في تطوير القواعد، وإنما تركز على أثر سرية عملها في ممارسة أنشطتها الإنسانية أثناء النزاعات المسلحة

رابعاً :- ركزت مذكرة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن (امتياز اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عدم الكشف عن المعلومات السرية) المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد ٩٧، العددان ٨٩٨/٨٩٧، ٢٠١٦، ص ٤٣٣-٤٤٤.

على الأساس القانوني والعملي لامتياز عدم الإفصاح عن المعلومات التي تحصل عليها اللجنة أثناء أداء مهامها وتعد هذه المذكرة من أكثر الدراسات اتصالاً بموضوع الرسالة، لأنها تبيّن علاقة

السرية بالثقة والوصول الإنساني والحصانة القضائية، إلا أن الرسالة الحالية تحاول توسيع التحليل إلى أثر هذا الامتياز في مجمل أنشطة اللجنة أثناء النزاعات المسلحة .

خامساً:- تناولت دراسة إلس ديبوف حول الوضع القانوني للجنة الدولية للصليب الأحمر وامتيازاتها وحصاناتها,المجلة الدولية للصليب الأحمر,المجلد ٩٧,العددان ٨٩٧ /898, 2016 . الأساس القانوني للحصانات والامتيازات التي تتمتع بها اللجنة، وبيّنت أن هذه الحصانات لا تمنح بوصفها امتيازات تشريفية، بل بوصفها أدوات وظيفية لتمكين اللجنة من أداء ولايتها

الإنسانية وتفيد هذه الدراسة في توضيح الصلة بين الحصانات والسرية، بينما تتميز الرسالة الحالية بتركيزها على أثر الطابع السري في الحماية والمساعدة والحياد والوصول الإنساني.

وعليه، تتميز هذه الدراسة بأنها تجمع بين بيان الأساس القانوني للطابع السري وتحليل أثره العملي في أنشطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر أثناء النزاعات المسلحة .فهي لا تكتفي بعرض السرية بوصفها مبدأ أو أسلوباً إدارياً، وإنما تبحث أثرها في حماية الضحايا، وزيارة أماكن الاحتجاز، وتقديم المساعدة، والحفاظ على الحياد والاستقلال، مع بيان الحدود التي تمنع تحولها إلى حجب غير مشروع للمعلومات.

ثامناً:- هيكلية الدراسة :-

ان هيكلية الدراسة ستنظم على فصلين يخصص الأول للإطار المفاهيمي الذي سيقسم بدوره الى مبحثين, يسلط المبحث الأول الضوء على التعريف باللجنة الدولية للصليب الاحمر من خلال مطلبين أولهما الوضع القانوني للجنة الدولية للصليب الأحمر كما تناولت في المطلب الثاني مهام اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حين يعالج المبحث الثاني التعريف بالطابع السري لعمل اللجنة الدولية للصليب الاحمر بمطلبين الأول مفهوم الطابع السري لعمل اللجنة الدولية والمطلب الآخر الأساس القانوني لطابع السري لعمل اللجنة الدولية, اما الفصل الثاني من الدراسة سيتكفل في بيان مبررات الطابع السري وتحديات انتهاكه، عبر مبحث أول يخصص لمبررات الطابع السري لعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمطلبين الأول يختص للمبررات الإنسانية والمطلب الثاني المبررات الأمنية ومحاسبة المسؤولين ، ومبحث ثانٍ يسلط الضوء على تحديات انتهاك الطابع السري لعمل اللجنة الذي ينقسم الى مطلبين الأول منهما تضمن التحديات

المتعلقة بخطر حياد اللجنة واستقلالها، والمطلب الثاني التحديات المتعلقة بعرقلة وصول المساعدات الإنسانية كما انتهت الباحثة بخاتمة موجزة تضمن عدة استنتاجات ومقترحات مبينة في الدراسة